لاجترائهم ثم انه تعالى لما فرغ من اقامة دلائل التوحيد وبطلان الشرك وتقريع المشركين و
تهديدهم بتقرير ثوابهم في قولهم جهنم شرع في تثبيت المؤمنين على ما هم عليه من المجاهدة مع كل ما يجب
مجاهدته من النفس الامارة بالسوء والشيطان واعداء الدين فقال والذين جاهدوا فينا
اي جاهدوا وبذلوا وسعهم في حقنا ولاجلنا ولوجهنا خالصا لنهدينهم سبيل السير فينا والوصول
الى جنابنا فان من جاهد في الله حق جهاده وهو صدق الافتقار الى الله تعالى لج
بالانفصال عن كل شيء سوى الله تعالى انكشف عنه الحجب النفسانية وحجب عالم الاكوان
كلها وتجلى له اسرار الملكوت وانوار عالم الغيب ومن اجتهد برفض العادات البشرية
ومخالفة الامور الطبيعية وهذا ظاهره عن المخالفة المنهية بملازمة الاعمال السنية
وباطنه عن الاخلاق الردية بالتحلي بالاخلاق المرضية انفتح له سبيل السير الى الله بالقوة القدسية
والقابلية الملكية واللطافة الروحانية فانه بقدر الجد يكتسب المعالي والى الله ابتهل ان يخلصني
من طريقة الذين يقولون ما لا يفعلون ويوفقني للسعي والاجتهاد في تهذيب الاخلاق
واصلاح الاعمال انه قريب مجيب وقيل معنى الهداية التثبيت عليها والزيادة منها
فانه تعالى يزيد المجاهدين هداية كما يزيد الكافرين بكفرهم ثم ما يتعلق بسورة العنكبوت
والحمد لله وحده والصلوة والسلام على نبي بعده وعلى آله واصحابه الحائزين فضله وهذا اوان الشروع
في ايراد ما يتعلق بسورة الروم وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتحت هذه السورة الكريمة بحروف التهجي مع انه لا يفهم معنى يقصد بتبليغه لتنبيه
السامع وايقاظه حتى يقبل على استماع ما يلقى اليه بقلب حاضر فانه لما ذكر في اول هذه السورة
ما هو معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخباره عن الغيب الذي هو غلبة الروم
على فارس في بضع سنين افتتحت السورة بهذه الحروف لتنبيه السامع فيقبل بقلبه
على ما يلقى اليه بعدها قوله لانها اي ارض العرب الارض المعهودة عندهم [illegible]
[illegible] ان كانت للعهد فالمراد بها ارض العرب لان ارضهم هي المعهودة عندهم
والمعنى غلبت فارس الروم في اقرب ارض العرب اليهم فقوله ارض العرب منهم
اي من الروم ومن في منهم صلة ادنى يقال دنى منه اي قرب منه والمراد بادنى الارض
ارض العرب من الروم اطراف الشام وان كانت اللام في الارض عوضا من المضاف اليه ويعوض
اللام من المضاف اليه [illegible] المعنى غلبت الروم في ادنى الارض من العرب
وضمير ارضهم يعود الى الروم فان قلت حملت الارض التي غلبت الروم فيها للعرب بارض الروم
للعرب فما وجهه قلت يحمل تلك الارض مسكنهم جميعا بان يكون البعض ساكنا من كل فريق فاضافتها

اضافتها تامة الى العرب ولغرابة الى الروم قوله من اضافة المصدر الى المفعول والمعنى وهم اي الروم
من بعد مغلوبيتهم سيغلبون فارس في بضع سنين واذرعات موضع بالشام ينسب اليها الخمر وهو
منونة كعرفات وبصرى ينسب اليها السيوف وبصرى ايضا موضع بالشام والجزيرة موضع بعينه
وهي ما بين دجلة والفرات وليس المراد بها جزيرة العرب وحدها على ما ذكره عن الاصمعي
العدن الى ريف العراق طولا ومن جدة وما والاها الى اطراف الشام عرضا وسبب تسميتها
جزيرة احاطة البحار والانهار العظام بها كبحر الحبشة وبحر [illegible] ودجلة والفرات قوله وقيل
وهي ادنى ارض الروم من الفارس فعلى هذا يكون قوله في ادنى بمعنى في ادنى الارض الروم من
فارس كما روي عن مجاهد انه قال هي ارض الجزيرة وهي ادنى ارض الروم الى فارس فيكون الارض عوضا
عن المضاف اليه قوله ويشمتون بالمسلمين اي فرحوا بانهزام المسلمين ويخزيهم فان الشماتة عبارة
عن الفرح ببلية العدو وهي من باب علم وسبب نزول هذه الاية على ما ذكره المفسرون
انه كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون يودون ان تغلب الفارس الروم
لان اهل فارس كانوا مجوسا اميين والمسلمون يودون غلبة الروم على فارس لكونهم اهل
كتاب فبعث كسرى جيشا الى الروم واستعمل عليهم رجلا يقال له شهريار وبعث
قيصر جيشا عليهم رجل يدعى يحنس فالتقيا باذرعات وبصرى وهي ادنى ارض الشام
الى ارض العرب والعجم فغلبت فارس الروم فبلغ ذلك المسلمين بمكة فشق ذلك عليهم
وفرح بها كفار مكة وقالوا للمسلمين انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن
اميون كاهل فارس وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من الروم
وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله هذه الايات بيان ان الغلبة
لا تدل على الحق بل الحق تعالى قد يريد في ثواب المحق فيبتليه ويسلط عليه الاعادي
وقد يختار تعجيل العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قبل يوم الميعاد والمباحثة
المداهنة والقلايص جمع قلوص وهي من النوق الشابة وهذه المناحبة كانت قبل
تحريم القمار وهو الظاهر لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر من اخر الاية نزولا قوله من قبل
كونهم غالبين اي يعني ان جمهور القراء قرؤوا من قبل ومن بعد مبنيان على الضم من حيث انهما
لما قطعا عن الاضافة مع كونها منوية مرادة صارا كبعض الاسم في عدم استحقاق الاعراب
فلا بد من تقدير المضاف اليه فقدره بقوله من قبل كونهم غالبين ومن بعد كونهم مغلوبين
بناء على ان كلا من الوقتين اعني وقت كونهم ووقت كونهم غالبين بالنسبة الى الامر له
اعتبار القبلية والبعدية فان الروم كانوا في اول الامر مغلوبين وفي ثاني الحال صاروا غالبين

اللام في م

مغلوبين صح

Copyright © King Saud University